@ 87 @ (^ بربهم يعدلون (1) هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون (2) وهو ا في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون (3) وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين (4) فقد) * * * * .

قوله - تعالى - : (^ هو الذي خلقكم من طين) هو ما بينا أن ا - تعالى - أمر ملك الموت حتى قبض قبضة من تراب ؛ فخلق منها آدم - صلوات ا عليه - فهذا معنى قوله : (! 2 2 ! ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده) قال ابن عباس : الأجل الأول : من الولادة إلى الموت ، والأجل الثاني : من الموت إلى البعث وقال أيضا : لكل أحد أجلان : أجل إلى الموت ، وأجل من الموت إلى البعث ، فإن كان برا وصولا للرحم ؛ زيد له من أجل البعث في أجل العمر ، وإن كان غير ذلك ، نقص من أجل العمر ، وزيد ذلك في أجل البعث . .

وقيل : الأجل الأول : أجل الدنيا كما بينا ، والأجل الثاني من ابتداء الآخرة ، وذلك مسمى عند ا لا يعلمه غيره (^ ثم أنتم تمترون) تشكون . .

قوله - تعالى - : (^ وهو ا في السموات والأرض يعلم سركم وجهركم) قال ابن الأنباري : معناه : وهو ا المعبود في السموات وفي الأض ، وقال غيره : تقديره : وهو ا يعلم سركم وجهركم في السموات والأرض ، وهو قول الزجاج (^ ويعلم ما تكسبون) الكسب : كل عمل يعمله الإنسان بكده ؛ لجلب نفع ، أو دفع ضر ، ولذلك لا يوصف فعل ا بالكسب ؛ لأنه فعله برئ عن جلب المنافع ودفع المضار . .

قوله - تعالى - : (^ وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين) أراد بهذه الآية : انشقاق القمر ؛ فإن الكفار سألوا رسول ا أن يأتيهم بآية ؛ فقال عليه [الصلاة و] السلام - ماذا تريدون ؟ فاقترحوا انشقاق القمر ، فأتاهم به ، فكفروا وأعرضوا . .

قوله - تعالى - : (^ فقد كذبوا بالحق لما جاءهم) يعني : ما ذكرنا (^ فسوف